مدخل

جيلان العراق: هي قرية تاريخية، عراقية من توابع مدينة المدائن ومن معالمها المعروفة في التاريخ والآثار، و تبعد 40 كيلو مترا، جنوب العاصمة بغداد، وهي بابلية، عراقية قديمة الأصل والتسمية ويؤكد الدكتور بهنام أبو الصوف أن كل المدن التي حملت الاسم ذاته أخذت أسماءها من جيلان البابلية[1] ذكرتها عشرات المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية وكتب البلدانيين العرب[2] وإليها ينسب العديد من الأعلام ولعل من أهمهم الشيخ عبد القادر الجيلي، الإمام والفقيه والمصلح، الذي يوصف بـ"تاج العارفين" و"قطب بغداد" و"باز الله الأشهب" الذي غرس بذور النور في أرض الظلمة، وترك في خلق الله عشقا ملك القلوب![3].

إليه تنسب الطريقة القادرية الصوفية والذي ساهم في إعداد جيل صلاح الدين الذي حرّر القدس الشريف من الصليبيين[4].

---

[1] التادفي، قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، ص99 وجيلان العراق، أصل اسمها و موقعها بابلي/عراقي قديم يعني الارض المرتفعة: مقابلة مع العلامة الدكتور "بهنام أبو الصوف"، بتاريخ 2002/12/16 ومقابلة مع العلامة الدكتور "فوزي رشيد" بتاريخ 2001/9/7 وانظر، .Delopote-L-Mesopotamia-london-1925- p136 The Archaeology: Formation and Transformation of an Ancient Iranian State – by D. T. Potts, Cambridge University Press, 29/07/1999 – pp. 45–46 – . ISBN 0-521-56358-5

[2] ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج2،مادة ص200.

[3] الشطنوفي، بهجة الاسرار ومعدن الانوار، ص32، الآلوسي، شهاب الدين أبي الثناء (ت1270هـ/1854م)، والطراز المذهب في شرح الباز الاشهب، مخطوط في المكتبه القادرية، رقم1405، ص 12، وزيدان، يوسف، باز الله الاشهب، ص14.

[4] الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين، 309، والمؤلف نفسه، نشأة القادرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص89.

obeikandl.com

صعوبات الدراسة

واجه الباحث عدداً من الصعوبات في ثنايا البحث، فمن ذلك تشتت المعلومات في كتب التراجم والطبقات التي وضعت على أسس مختلفة، وبما أن سيرة الشيخ عبد القادر الجيلي ليست مقصورةً على فئة معينة دون أخرى فقد اضطر الباحث إلى الرجوع إلى أكثر تلك المصادر لكي يكمل النقص الموجود في بعضها من بعضها الآخر.

وكذلك صعوبة الاطلاع على المخطوطات وندرتها وتفرقها في البلدان مما تطلب مراسلة المكتبات والاشخاص في مختلف البلدان للحصول على نقولات للمقارنة والتدقيق.

وتمثلت صعوبة أخرى في أنّ أكثر كتب التاريخ قليلة الاهتمام بالأخبار التاريخية الموثّقة بالزمان والمكان للحياة المبكرة للجيلي والتي وجدها الباحث متناثرة في نتف من الكتب و الأخبار، وأما كتب التصوف، التي تناولت الجيلي، فهي كتب طُرُقيّة، اهتمت بما نسبت اليه من كرامات أكثر، ويعود ذلك –إلى حدّ كبير– لتركّز اهتمامها على العلاقة غير التاريخية بين الانسان وربه، وهو أمر كان من شأنه أن يزيد من صعوبة استخراج الدلالة التاريخية منها.

obeikandi.com

رحلة المكان والزمان

في هذه الدراسة بنا حاجة الى رحلتين عبر الزمان والمكان، سنعود معا قرونًا عدة؛ إلى العصر العباسي الثاني، و إلى أرض السواد، ذلك لأن الجغرافيا التاريخية، هي دراسة الحاضر التاريخي للمكان، وعلى الباحث ان يعود الى موضوع دراسته، زمانا ومكانا، وهناك إدراك عام بأنّ الجغرافية والتاريخ صنوان، ولا تزال منطقة الحدود المشتركة بينهما غير مطروقة – نسبيا– للجغرافي والمؤرخ على حد سواء، وهما يدركان تمام الإدراك أنّ هاتين الدراستين مترابطتان، وإن كلًّا منهما يستطيع ان يقتبس ضوءأ من الاخرى[1].

[1] شلش، إسماعيل سرور، جغرافية الإسلام التاريخية، ص3، وينظر أيضًا: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808 هـ). المقدمة، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978. ص 467، وجعيط، هشام، في السيرة النبوية، دار الطليعة، بيروت، 1990، ص132.

obeikandl.com